Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإننا نسأله : متى كان كسر الساق وربطه يجزيء عن الفالج ، أو يمنع من وقوعه والإصابة به ؟! أضف إلى أن المحقق نفسه يعترف بأن البوصيري كان مِمراضاً .

ب ـ والتناقض ظاهر للعيان في برهانه الثالث عندما فسّر بيت البوصيري : (أو هذه الأولادُ جاءت . . . .) ، تفسيراً صحيحاً بقوله : « فهو يقول : إنه مع وجود هذه العلة كان يباشر زوجته وينجب منها »(١) ، ثم يضل سبيله ، ويقول : « فكيف تكون هذه العلة فالجاً أبطل نصفه »(٢) ؟.

ونحن نتساءل : كيف يكون البوصيري رجلاً غير قوام ـ كما أشار في البيت ـ ولا يكون المرض فالجاً أبطل نصفه فجعل القيام عليه متعذراً ؟!

ولا نجد في هذا المرض مانعاً من الإنجاب ، خاصة إذا علمنا أن الفالج يبطل أحد شقي الجسم طولا (٣)، أضف إلى ذلك أن البوصيري نفسه يبدي عجبه ودهشته من كثرة أولاد هذا المريض غير القوّام ، فكيف يسوغ لنا بعد هذا الاعتراف من صاحب المرض ، أن نرد اعترافه ، ونجعل من أنفسنا طبيباً يعالج البوصيري ، بعد ثمانية قرون من وفاته ، ونحكم عليه بالعقم ؟

جـ ـ وأمّا ما استشهد به من رواية الهيتمي ، فنرده من جانبين : الأول أنه لا مانع من كون البوصيري قد بريء من فالجه بعد إنشادها ، ثم أصيب برمد بعد ذلك وأنشدها ثانية ، فكانت له كرامة أخرى ، وبريء ثانية ، هذا إن صحت رواية الهيتمي رجل القرن العاشر ، والتي لم يذكرها صاحب « الفوات » عندما ذكر قصة الفالج وهو من رجال القرن الثامن ، وأقرب عهداً إلى البوصيري ، ويكاد يكون معاصراً له خاصة وأن الرواية تشير إلى الرمد بعد النظم ولا تحدد زمناً ، أو تنفي حادثاً . والثاني : أن رواية ابن حجر الهيتمي

---

(١) ديوان البوصيري ، ص : ٢٧ .
(٢) المصدر السابق ، ص : ٢٧ ـ ٢٨ .
(٣) انظر : المعجم الوسيط : (فلج) .